جامعة أبي بكر بلقايد
كلّية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم علم الآثار
المستوى: السنة الثانية ، السّداسي: الثاني
عنوان المقياس: تاريخ وآثار المغرب الإسلامي

السّنة الجامعية: 2026/2025
التّخصص: علم الآثار العام
أستاذ المقياس: بن حمو

الرّقم التّسلسلي للدّرس في المقرر الوزاري:

عنوان الدّرس:

دولة بني مدرار بسجلماسة

أهداف الدّرس:

التعرف على دولة بني مدرار

عناصر الدّرس:

نشأة الدولة

حكامها

مسكوكاتهم

دولة بني مدرار بسجلماسة:

انتشر المذهب الصفري الخارجي في أقصى القسم الجنوبي والجنوب الغربي من المغرب على أيدي أئمة من العرب الخوارج الذين قصدوا هذا المكان فرارا من الأمويين، لذلك اعتنق أهل سجلماسة الإسلام على المذهب الصفري، وكان من زعماء الصفرية في هذه الناحية عيسى بن يزيد الأسود المكناسي الصفري الذي نزل في أرض سجلماسة سنة 138هـ، فاجتمع عليه كثير من زناتة الصفرية، وكان عددهم يتجاوز الأربعة آلاف، فبايعه كبيرهم أبو القاسم سمغون بن واسول المكناسي الزناتي وتبعه قومه، وولوا عيسى هذا عليهم فشرع في تخطيط مدينة سجلماسة سنة 140هـ فأكمل بناءها، وأتقن سورها وقسم مياهها في خلجان بقدر موزون على نواحيها، وأمر بالإكثار من غرس النخيل.

ثم إن أهل سجلماسة ثاروا على عيسى وقتلوه سنة، وتولى بعد أبو القاسم سمغون وكان إباضيا صفريا، ولما توفي سنة 167هـ خلفه ابنه إلياس الملقب بالوزير، ثم عزل وعين مكانه أخوه اليسع الملقب بأبي منصور، ويعتبر اليسع المؤسس الفعلي لدولة بني واسول المعروفة بدولة بني مدرار، وأتم بناء سجلماسة واختط بها المصانع والقصور وأحاطها بسور جديد بعد أن هدم سورها الأول، أسفله بالحجارة وأعلاه بالطوب، وفتح فيه اثنتي عشرة 12 بابا، وقسم داخل المدينة على القبائل.

خلفاء اليسع بن أبي القاسم سمغون الملقب بالمدرار: خلفه ابنه مدرار الملقب بالمنتصر وتزوج من أروى بنت عبد الرحمن بن رستم وأنجب منها ولده ميمون، وكان له ولد آخر اسمه ميمون أيضا من امرأة أخرى تسمى تقية، ثم تنازع الأخوان في عهده وتحاربا كان الفوز في النهاية لابن أروى، فلما ساءت سيرته خلعه أهل سجلماسة وأعادوا مدرار واليا عليهم، لكنه مال مرة أخرى إلى ابن أروى فخلعوه وقدموا عليهم ميمون ابن التقية، وتوفي مدرار سنة 253هـ، ثم توفي ميمون بن تقية سنة 263هـ فخلفه ابنه محمد وكان إباضيا، ثم توفي سنة 270هـ فخلفة عمه اليسع بن مدرار، وفي عهد هذا الأخير وصل عبيد الله المهدي وابنه أبو القاسم إلى سجلماسة قبل تأسيس دولتهم الفاطمية، فسجنهما اليسع وبقيا في السجن إلى أن زحف إليهم عبد الله الشيعي وقتل اليسع ودخل سجلماسة سنة 297هـ وحرر المهدي وابنه، ثم عين عليها عاملا مواليا لهم وعاد إلى إفريقية.

ثار أهل سجلماسة على هذا العامل وقتلوه وولوا على أنفسهم الفتح بن ميمون بن مدرار الملقب بالرسول سنة 298هـ، ثم توفي سنة 300هـ فخلفه أخوه أبو العباس أحمد، فوجه إليه المهدي مصالة بن حبوس الصنهاجي فقتله ودخل سجلماسة سنة 309هـ، ثم رأى مصالة أن يولي عليهم أحدا منهم يوالي الفاطميين، فولى عليهم المعتز بن محمد بن ساور بن مدرار ولما توفي هذا الأخير سنة 321هـ خلفه ابنه

محمد بالملقب بأبي المنتصر الذي توفي سنة 331هـ فخلفه ابنه المنتصر، وكان صغيرا لا يتجاوز ثلاثة عشرة 13 سنة، فانتزع ابن عمه محمد بن الفتح بن ميمون منه الإمارة سنة 332هـ وأخرج المنتصر من سجلماسة وقطع الدعوة للفاطميين وتسمى بأمير المؤمنين وتلقب بالشاكر لله، ورفض المذهب الخارجي وأخذ بمذهب أهل السنة ونقش اسمه ولقبه على السكة وكانت تسمى الدراهم الشاكرية، وبقي إلى سنة 347هـ حيث زحف إليه جوهر الصقلي الفاطمي فحاصر سجلماسة ثلاثة أشهر، وفر منها الشاكر لله وتحصن بأحد حصونها، واستطاع جوهر أن يدخل المدينة، ثم خرج الشاكر متنكرا حتى دخل سجلماسة غير أن قوما من مطغرة غدروا به فقبض عليه جوهر وحبسه في قفص خشبي وحمله إلى القيروان ثم سجن برقادة إلى أن توفي سنة 354هـ وبوفاته انقرضت دولة بني مدرار أمراء سجلماسة.

نقود الشاكر لله:

من حيث خصائصها العامة فهي تشبه الدنانير الأغلبية من حيث الشكل والوزن وأسلوب الخط وخلوها من الإعجام.

في مركز الوجه: محمد- لا إله إلا- الله وحده- لا شريك له- ابن الفتح.

في الهامش: محمد رسول الله ... على الدين كله.

مركز الظهر: الإمام- محمد- رسول- الله- الشاكر- لله.

الهامش: بسم الله ضرب هذا الدينر سنة ...

وهناك نوع آخر من النقود حذف من مركز الوجه كلمتي(ابن الفتح) وعوضتا بكلمتي(أمير المؤمنين) ظهرت هذه الأخيرة منذ سنة 340هـ.

كما نلاحظ على وجه بعض الدنانير كتب اسم الحاكم كاملا(محمد بن الفتح)، وعلى الظهر ألقابه(الإمام الشاكر لله) و(أمير المؤمنين).

بعض مراجع الدرس:

- أبو الحسن علي ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**.
- **ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**.
- أبو عبيد البكري، **المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب** ، وهو جزء من كتاب **المسالك والممالك**.
- الشريف الإدريسي، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**.

- حسن مؤنس، **أطلس تاريخ الإسلام**.
- عبد العزيز سالم، **تاريخ المغرب الكبير**.
- صالح فركوس، **تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال المراحل الكبرى**.
- محمد علي دبوز، **تاريخ المغرب الكبير**.
- يحي بوعزيز، **الموجز في تاريخ الجزائر، الجزائر القديمة والوسيطة**.